باب تدبير المنزل

قد نقصنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

قناديل البترولیوم

زيت البترولیوم او زيت الكاز اكثر الزيوت شيوعًا الآن للاضاءة . وقد يحدث ان تشتعل البيوت ويحترق سكانها بسبب هذه القناديل ولذلك رسخ في عقول العامّة والخاصّة ان استعمالها لا يخلو من الخطر فاذا وقع قنديل منها او التهب هرب الحضور من وجهه كأنهُ اسد مفترس او بارود مشتعل . ومن الغريب ان الذين يهجمون على المنازل المشتعلة ليطفئوا نارها يهربون من اصغر القناديل المشتعلة لما رسخ في اذهانهم من الوهم بانها تنفجر وتحرق كل ما حولها

ومنذ مدة وجيزة وقف احد كبار العلماء في نادٍ من النوادي العلميّة وخطب في هذا الموضوع فقال يزعم الناس ان هذه القناديل تنفجر وتشتعل ولكنهُ هو لم يرَ في حياتهِ قنديلاً انفجر واشتعل ولم يسمع ان احدًا من الثقات رأى ذلك . وقد حاول بكل جهدهِ ان يجعل هذه القناديل تنفجر ووضع قنديلاً منها على الموقد وحمّاهُ حتّى غلى الزيت فيهِ فلم ينفجر . والحقيقة ان هذه القناديل لا تنفجر والقول بانها تنفجر خرافة لا صحة لها . ولكنها كثيرًا ما تقع من اماكنها وتنكسر وليس الذنب ذنبها فقد يقع قنديل على الارض من يد حاملهِ او يقع عن المائدة او تنقطع علاقتهُ فيقع على الارض وتنكسر مدخنتهُ لانها زجاج لا حديد وقد تنكسر جوزتهُ اذا كانت من زجاج او خزف والغالب ان الفتيلة تبقى مشتعلة فتهرب صاحبة البيت منهُ مذعورة لما قام في نفسها من الوهم وتنادي مَن في البيت لمعونتها وهي لا تفعل ذلك لو وقعت جمرة على الارض او لو وقعت عليها شمعة مشتعلة ولكن الوهم الراسخ في النفس يضيع الرشد . وقبل ان يأتي احد لاطفاء الفتيلة يتصل لهيبها بشيء من الثياب او الاثاث فيشتعل وقد يشتعل البيت كلهُ مع ان الزيت المهراق على الارض من القنديل لا يشتعل بالفتيلة لانهُ ليس شديد الالتهاب . ولما قال الخطيب ذلك طرح قنديلاً زجاجيًّا مضيئًا على ارض النادي فانكسر وتحطّم وخاف الحضور منهُ وكاد المساء يهربن

ولكنه دنا من الفتيلة ومسكها بيده واطفأها كما يطفىء شمعة مضيئة وقال كذا يجب ان يفعل كل من ينكسر قنديله او يقع منه على الارض

واذا اتفق ان وقع القنديل واتصلت النار منه الى شيء من الاثاث فاشتعل فما على مَنْ يرى ذلك الاّ ان يطرح بساطًا او سجادةً او شيئًا آخر مثل ذلك على النار فتنطفئ من نفسها . ولما قال ذلك صبَّ قنينة من البنزين على كومة من الخرق . والبنزين اشدُّ التهابًا من زيت البترولبوم . ثم اشعلهُ فارتفع لهيبهُ عدة اقدام وخاف الحضور وكادوا يخرجون من النادي ولكنهُ سكَّن روعهم ونزع رداءهُ وطرحهُ على النار وضغطهُ بيده فانطفأت حالاً وقال كذا يجب ان يفعل كل مَن رأى النار ابتدأت تشتعل في اثاث بيته

هذا وقد حاولنا إشعال زيت البترولبوم مرارًا بصبهِ في صحفةٍ وادناء شمعة مشتعلة منهُ فلم يشتعل فلو كان من السوائل الشديدة الالتهاب كالسيرتو والبنزين لالتهب حالاً. ولكننا لا نستطيع ان ننفي كل ما يروى عن اشتعال هذا الزيت في آنيته اذا ادني منها جسم ملتهب لكثرة ما روي عن ذلك . والارجح ان سبب الاشتعال حينئذٍ تجمُّع بخار الزيت في الخلاء الذي في اعلى الاناء فاذا صبَّ الزيت منهُ بجانب قنديل مشتعل اتصل لهيب القنديل بالبخار واشعلهُ وهذا يشعل الزيت فينفجر الاناء وتشعل ثيابٌ من بجانبهِ . الاّ ان هذا التعليل لا ينفي ان يكون للاشتعال سبب آخر وهو ان لهيب القنديل يتصل اولاً بثياب من يفرغ الزيت فتشتعل وتشعل جانبًا من الزيت المراق

اما القناديل نفسها فقد تكثر عليها الاوساخ وذبالة الفتيلة فتشتعل ويضاف لهبها الى لهب الفتيلة فيظهر كأن القنديل كلهُ قد اشتعل واذا هبَّت الريح حينئذٍ فقد تزيد اشتداد اللهيب وتشعل القنديل حقيقةً ولكنَّ ذلك نادر ويسهل اطفاء القنديل حينئذٍ بخفض الفتيلة او باحاطتهِ بثياب صوفية او بطرح التراب عليهِ . وقد رأينا بعض القناديل الغالية الثمن يشتعل من نفسهِ حتَّى يملأ اللهب مدخنتهُ مع انخفاض فتيلتهِ فكنَّا نسدُّ المدخنة بشيء نضعهُ عليها فينطفئ

وجملة القول انهُ يجب نزع الخوف الشديد من زيت البترولبوم وقناديلهِ ولا سيما الرخيص الثمن منها واذا وقع احدها او انكسر او اشتعل فليبادر اليهِ بلا خوف ولا رعب وتطفأ فتيلتهُ كما تطفأ الشمعة المشتعلة او يطفأ زيتهُ اذا التهب بوضع بساط او نحوهِ عليهِ او بخفض فتيلتهِ بتأنٍّ وسدّ فم المدخنة بكتاب او نحوهِ

زينة البيت

دخل عظيم من العظماء بيت رجل لا يهتمّ زوجته بغلاء اثاث بيته كما يهتمّ بجمال منظره وحسن وضعه فاندهش ذلك العظيم مما رآهُ في هذا البيت من الزينة والانتظام فان الكراسي والمقاعد كانت متنوعة وموضوعة على اسلوب ترتاح العين برؤيته لا كالاسلوب المتّبع في اكثر البيوت الكبيرة حيث توضع الكراسي والمقاعد بجوانب الجدران صفًا واحدًا ينبو عنهُ الطرف تعبًا بعد ان يراهُ مرةً واحدة . والجدران كانت مغطاة بانواع مختلفة من الصور والرفوف والمزاهر والمراوح منتظمة على اشكال بديعة لا تشبع العين من النظر اليها ولا تكلّ لانها ترى في كل جانب منها شيئًا جديدًا ورسمًا بديعًا بخلاف بعض البيوت الكبيرة التي تغطّى جدرانها بالمرايا والورق المزوّق فلا يرى الناظر الاّ صورتهُ وشكلاً واحدًا من التزويق متكررًا الف مرة على الجدار الواحد . والوان الكراسي والمقاعد والبسط والستائر والموائد في الغرفة التي دخلها ذلك العظيم متوافقة تختلف من الاصفر النبتي الى القرفي فالبني بخالطها الاحمر والاخضر فلا ترى العين نفورًا بين الالوان كما اذا اجتمع الاحمر والازرق او الاخضر والبنفسجي بخلاف الالوان التي في اثاث بعض البيوت الكبيرة فانها قد تكون خالية من الاختلاف او تكون جامعةً للاضداد . والغرفة التي دخلها ذلك العظيم صغيرة يساوي اثاثها سبعين او ثمانين جنيهًا لا غير وفي بيته غرف كبيرة يساوي اثاث كلّ منها مئات من الجنيهات ومع ذلك لم يسعهُ الاّ الحكم بان اثاث ذلك البيت الصغير اجمل منظرًا واكثر اتقانًا من اثاث بيته . وهذه الشهادة عينها قد سُمعت من كثيرين

اما زينة البيت فليست جسمًا محدودًا منقطع الاتصال كالاجسام الجامدة بل هي جسم حيّ متصل يستدعي ان يُعتنى بهِ دائمًا ويُتعهّد بالغذاء كالاجسام الحيّة . فكم من مرة يبني احد الاغنياء بيتًا ويعهد بفرشهِ الى رجل من مهرة الصنّاع فيزوق جدرانهُ بالذهب والمرايا الكبيرة ويعلق السجوف الحريرية على كواهُ وابوابهِ ويبسط البسط الثمينة في ارضهِ ويضع عليها اثمن الموائد والمقاعد والكراسي ثم لا تمضي ايام كثيرة حتّى يتجمّع الغبار على اطراف المرايا والسجوف وتقع الشمس على الاثاث فينفض لونهُ في بعض الاماكن دون غيرها وتلصق الاوساخ ببعض اطرافهِ ويلحس العث البعض الآخر فيذهب رونقهُ وتزول طلاوتهُ واذا كان في البيت فرّاشون يتعهدونهُ بالكنس والنفض فهم غير مكلفين بتغييرهِ وتبديلهِ فيبقى على صورة واحدة تنقبض النفس من تكرّر رؤيتها على العين

اما البيت الذي فيهِ زوجةٌ حسنة الذوق شديدة الاهتمام بزينتهِ فتجعلهُ كالاجسام الحيَّة الدامية تغيّر وضع اثاثهِ سنة بعد اخرى وتزيد فيهِ وتنقص بحسب مقتضى الحال حتَّى اذا تكرَّرت زيارة الناس لهُ رأوا فيهِ اشياء جديدة تستوقف نظرهم وتعجبهم وذلك لا يقتضي نفقة كبيرة ولا عناء شديدًا فان وردةً في كأس بديعة قد تشرح الصدر وتبسط النفس اكثر من مائة ثمنها عشرات من الجنيهات

ومعلوم ان الاوربيين والاميركيين قد فاقونا في تزيين بيوتهم وتنظيم اثاثها وان لنسائهم اليد الطولى في ذلك فلا يسهل علينا ان نجاريهم في هذا المضمار الاَّ اذا تعلَّم بناتنا في مدارسهم وتملكت في نفوسهنَّ منهُ الملكة

الخمر على المائدة

يرى الجانب الاكبر من قرَّاء المنتطف ان الخمر محرَّمة عليهم شرعًا فلا يشربونها ونعمَّ ما يفعلون وحبذا لو اقتدى بهم جميع الناس من كل الاديان والمذاهب . ويرى الجانب الآخر ان القليل من الخمر غير محرَّم وانما المحرَّم هو ادمانها والسكر بها وهؤلاء يشرب بعضهم الخمر على طعامهِ اقتداء بالاوربيين والاميركيين او عملاً بمشورة بعض الاطباء . اما الاقتداء بالاوربيين والاميركيين فحبذا لو كان في غير القبيح لان عندهم خلالاً حميدة وعوائد نبيلة يجب الاقتداء بهم فيها ولا يمكن النجاح بدونها واما شرب المسكرات فمن الخلال القبيحة التي يشكون منها ويجاهرون بالشكوى وهم الآن يستعملون الوسائط المختلفة للعدول عنها . فكان يجب ان نستشير العقل قبل ان نقتدي بهم وان نصغي الى نصائح ادبائهم وفضلائهم ونرى العبرة فيهم فلا نطوّح بانفسنا الى النهلكة . واما مشورة الاطباء فكانت مقبولة قبل ان ثبت بالامتحان ان المسكرات لا تفيد قط الاَّ في بعض الاحوال المرضيَّة النادرة واما في ما سوى ذلك فليست فائدتها اكثر من فائدة غيرها من الاطعمة والاشربة التي لا تسكر ولا تضرُّ فان شُربت للتدفئة فقد ثبت بالامتحان انها لا تدفئ الجسم بل تبردهُ ولا تزيد الحرارة بل تنقصها . والدفء الذي يشعر بهِ الانسان بعد شربهِ للمسكرات شيءٌ سطحي يزول حالاً وبعقبهِ اشتداد البرد . واذا شُربت للتغذية فالامر مثبت ان في كأس اللبن من الغذاء اكثر ممَّا في كاس الخمر وفي اوقية الخبز من الغذاء اكثر ممَّا في اوقية الشمبانيا . واللذة التي يشعر بها البعض لا تشفع بالمضار العظيمة التي تلحقهم من شرب المسكرات

ثم ان الخمر على المائدة شرك للاولاد يقعون فيهِ صغارًا ويشبُّون عليهِ فيقودهم الى الخراب

والمرض والموت والدفن في مدافن السكيرين . فليتّقِ الله رجلٌ يفضّل لذّةً وقتيّة ونفعًا وهميًا على خير اولاده وسعادتهم

تسلية الصغار

كتبتْ احدى السيدات تقول ان اولادي كثار بين صبيان و بنات وكلهم صغار السن وقد وجدتُ اسلوبًا لتسليتهم وراحتي بنفعهم ولا بضرّ باحد وهو انني اشتريتُ لهم كثيرًا من الكتب المصوّرة والاقلام والالواح الحجريّة والابر والخيطان والبكرات واللعب والكرات وما اشبه فيجلسون في غرفة واحدة هذا يلعب وذاك يكتب وهذه تخيط وتلك تصوّر و يتناظرون و يتبارون في هذه الاعمال وانا استحسنُ الحسن من اعمالهم واجيزهم عليه فيزيدون رغبةً ولذّةً حتّى الاطفال منهم . والحركة في الاطفال دليل الحياة والنمو فلا يحسن ان تُمنع بالوسائط الجبريّة بل يجب ان تصرف الى ما يسلي الطفل و يلذّهُ و يريح والدته

النظافة وحسن البزة

احسن الدلائل لنظافة المرأة وحسن بزتها نظافةُ شعرها وحسن جدلهِ او عقصهِ ونظافة يديها واظافرها . و يقال ان الفاسلين من خير المواد لتلميع الشعر وتقويته بعد غسلهِ جيدًا فهو خير من الزيوت والادهان . وان دهن اليدين بقليل من الغليسرين وماء الورد وعصير الليمون يليّنها و يبيضها وذلك بعد ان تغسلا جيدًا بالماء الفاتر والصابون الجيد وتنشفا جيدًا . وهذا يحسن للوجه ايضًا اي انهُ يغسل اولاً بالماء الفاتر والصابون ثم ينشّف جيدًا و يدهن بقليل من الغليسرين وماء الورد وعصير الليمون

والاسنان تنظّف بنقط قليلة من روح الكافور في نصف كاس من الماء

ولا بدّ من نظافة الثياب ولاسيّما الاطواق والاكمام والمناديل . اما نظافة البدن فامر وجوبي لحفظ الصحة وجمال المنظر

غسل الجوخ الاحمر

اذا توسّخ الجوخ الاحمر ونفض لونهُ واردت تنظيفهُ واعادة لونهِ الى اصلهِ فاذب ٣٢ درهما من الحامض الاكسالبك و ١٦ درهمًا من الصودا المبلورة و٥ دراهم من البوتاسا في الف درهم من الماء واضف الى المذوّب درهمين من القرمز ورشحهُ و بل الجوخ به وافركهُ بفرشاة خشنة حتّى يزول الوسخ عنهُ ثم اغسلهُ بماء نقي فينظف جيدًا و يعود لونهُ الاحمر اليهِ و يمكن الاستغناء عن القرمز